« نظرا لدوره المميز في تطوير المجتمع الاميركي الديمقراطي » . وقد نال حتي جوائز واوسمة عديدة من مؤسسات ثقافية في مختلف انحاء العالم .

بقيان نقول ان مكانة حتي العلمية وجدت ركائزها في البحث العلمي الهادىء والدراسات العديدة التي نشرها او حققها . وكانت معرفته لعدة لغات ركيزة اساسية في اتساع افق دراساته الرصينة . فقد كان يتقن الانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية بالاضافة الى العربية . وكان يتقن لغات قديمة أيضا منها البابلية والاشورية والسريانية والعبرية . وقد استمر حتى آخر حياته في العطاء العلمي الجاد فكان آخر كتبه « المعارك الحاسمة في التاريخ العربي » ، صدر بالانكليزية عام ١٩٧٥ عندما كان حتي يقارب التسعين من عمره .

بعض الملاحظات

يعتبر فيليب حتي واحدا من كبار مؤرخي هذه الحقبة التي تمتد على الربع الثاني من القرن العشرين . فقد نال شهرة عربية وعالمية مكنته من المساهمة الفكرية في العديد من دوائر المعارف العالمية وتخرج على يديه عدد كبير من المؤرخين العرب ومن شتى ارجاء العالم . لذا لا بد من التاكيد في هذا المجال ان محاولة تقليص ظل فيليب حتي الثقافي الى حدود مرضى الوهم من الطائفيين اللبنانيين ستكون تشويها اكيدا لكامل تراثه الكبير . فالجانب اللبناني لم يشمل سوى مساحة ضيقة جدا من اهتمامات فيليب حتي قياسا الى الحجم الضخم لدراساته العربية والاسلامية . وفي اعتقادنا ان « لبنانيات » البروفسور حتي هي الجانب الشديد الهزال في حجم تراثه التاريخي وهو الجانب الذي ارتكز الى اسقاطات كثيرة حاولت عزل تاريخ لبنان عن محيطه العربي الواسع . ودراسات فيليب حتي الاخرى ، خاصة كتابه المترجم بعنوان « تاريخ العرب المطول » ، وكتابه الاخر المترجم بعنوان « تاريخ سوريا ويشمل لبنان وفلسطين » يقدمان ردا مباشرا على تلك الاسقاطات ، وبقلم فيليب حتي بالذات . ولا يتسع المجال هنا لدراسة هذا الجانب اللبناني في تراث فيليب حتي التاريخي (ولنا عودة اكيدة اليه) بل نود انصاف البروفسور حتي واخراجه من دائرة القوقعة اللبنانية التي فرضت على مؤلفاته ودراساته العربية والاسلامية . ولعل نظرة تحليلية لعناوين الدراسات التي قام بها حتي او تلك التي قدم لها او عرضها ونقدها، تشير بوضوح الى سخف الدعوة الرامية الى اظهار فيليب حتي « المؤرخ اللبناني » كبديل لفيليب حتي « المؤرخ العربي » والباحث المتعمق في الدراسات الاسلامية .

فهذا الفيض من الدراسات العربية والاسلامية يؤكد بطلان مثل تلك الاسقاطات دون ان ينفي الجانب اللبناني لديه . لكن هذا الجانب ، اذا ما طغى على الجوانب الاخرى ، واذا لم يوضع في اطاره التاريخي الذي كتب خلاله ، فان شخصية حتي العربية يتضاءل ظلها كثيرا ويتقزم المؤرخ الكبير الى احدى شخصيات مي المر او سعيد عقل او بطرس ضو وغيرهم .

ان تراث فيليب حتي التاريخي يضعه في عداد كبار المؤرخين العرب في النصف الاول من هذا القرن . وشخصية هذا المؤرخ شديدة الصلة بالواقع الموضوعي الذي عاشت فيه حيث طغت ثقافته الاميركية وتنشئته المسيحية وارتباطه الوثيق بالمراكز الثقافية الاميركية ذات النفوذ . فبقدر ما افسح الاميركيون امام حتي للظهور عالميا ، بقدر ما استفادوا من كتاباته في اطار مشاريعهم السياسية في العالم العربي والشرق الادنى وكانت له منزلة